مقاومة حرة

قاومي يا حُلوتي للحظة الأخيرةِ.. حاربي ذلك الحزن في عينيكِ.. أراكِ تَبتلعين حزنَ قلبكِ، وتَلمع عيناكِ، تبتسمين بسخريةٍ من العالم، أو بحبٍّ لا مُبالِية ذلك الحزن.. تُحيطين نفسكِ بكلِّ ما يقنِع العالم أنَّكِ فتاةٌ قويَّة.. وأنَّ ابتسامتك حقيقيَّة لا تُخبِّئ شيئًا من الحزن.. تُلَملمين كلمات الحب بوجعٍ.. تتحدَّثين عن الحرية بشغفٍ.. تظلُّ عيناكِ تبتسِم.. تملئينَ قلوبَهم بما فقده قلبك..

قاوِمي يا حُلوتي للحظة الأخيرة.. لا تستسلمي وتتركي مخاوفك تأكل روحكِ.. كوني شُجاعة قوية.. الخوف هو القوة الوحيدة القادرة على سلبكِ من عالمكِ.. من نفسكِ.. من كيانك الخاص.. تمسَّكي بيدي، أنا هنا لأجلك، سأدفعك إلى العالم بطريقتي.. قفي بثباتٍ وارفعي عينيكِ لأعلى واخطِ للأمام.. لا تخافي لطالما أنا بجانبك.. روحكِ لا يَليق بها الهزيمة.. جميلة أنتِ حد أنَّكِ تتركين جزءًا من جمال قلبك داخل كل قلبٍ تعبُرينه.. الكوكب يتحرَّك حولكِ وأنتِ ما زلتِ تبتسمين بصمتٍ مُخيفٍ.. تحوَّلتِ فجأة لكتلةٍ باردة..

إنَّـه الحـزن يشـكِّل أرواحنـا عـلى شـاكلة قسـوة تخبِّـئ ضعفًـا، قـوة تخبِّـئ وجعًـا، لا مبـالاة تخبِّـئ كتلـة مشـاعرَ مُندفِعـة.. كان لعينيـكِ نظـرةٌ حالمـة صافيـة تلمـع تنبـض بروحـي.. أعلـم جيـدًا أننـا لا نولَـد بذلـك الحـزن ولا تلـك القسـوة، إنَّـه عالمنـا يدفعنـا إليهـم.. إنَّهـا الأفـكار التـي نؤمـن بهـا.. إنَّهـا مشـاعرنا المندفعـة.. إنَّـه القـدر يشـكِّلنا مـن جديـدٍ.. أتذكريـن؟! كنـتِ تصرخـين فرحًـا تتحـرَّك كل ذرةٍ فيـكِ.. تشـعرين بـأدق التفاصيـل.. قلبـك يَطـير فرحًـا مـن أبسـط الأشـياء، وتحزنـين لأبسـط الأمـور.. تندفـع دموعـك كالشـلال.. إنَّ قلبَـكِ الـذي أعرفـه طيّـب طيّـب جـدًا.. روحـك مليئـة بفـوضى كبـيرة.. عينـاك تائهـة تبحـث عـن عالمها.. انهـضي لا تستسـلمي سـيأكلك البـشر.. إنَّهـم يأكلـون كلَّ شيءٍ طيِّـب.. يجتذبهـم كل روحٍ تلمـع.. ومثلـك يَلمـع بقـوةٍ تُشـبِهين حجـرَ الفـيروز.. نـادر جـدًا.. فيلسـوفتي وطفلتـي وحبيبتـي.. دعينـي أصيـغ لروحـك كلـماتِ الحـب التـي تُشـبِهك.. وأخـيرًا.. أحبـكِ كاملـةً بجزئـك الـذي يقـاوِم، وجزئـك الـذي يـرى العـالم أسـود، وجزئـك الـذي يصـارِع داخلـك، وجزئـك الـذي يَسـخر مـن العـالم مـن كل شيءٍ آمنـت بـه، وجزئـك القـويّ، وجزئـك الطيـب الـذي دومًـا يبتسـم.. صدِّقينـي قـوة روحـك واحترامـك لذاتـك فقـط وحدهمـا شـكَّلا كلَّ هـذا الثبـات بعينيـكِ.